القصة والرواية في أدب طه حسين

استطاع عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين من خلال آرائه وأفكاره التجديدية أن ينتقل بالقارئ إلى آفاق جديدة في عالم القصة والرواية المعاصرة والسيرة الذاتية والرواية التاريخية..

وقد حاول كثير من النقاد المعاصرين وضع العميد طه حسين في " ميزان النقد العلمي" وأثيرت عن أعماله الأدبية عدة قضايا تتناول أهم الجوانب الفكرية في حياته منها :

– إسلاميات طه حسين – وهي الروايات التاريخية التي تناول فيها حياة وسير عدد من الشخصيات الإسلامية والأدبية.

– مصادر الفكر التاريخي عند طه حسين.

– موقفه من الأحزاب.

– دوره في كتابة القصة والرواية.

وقد رصد الأديب سامي الكيالي عدداً من أعماله القصصية والروائية في كتابه " مع طه حسين " الصادر عن سلسلة " اقرأ" :

– الحب الضائع : ينساب في هذا الكتاب الفن القصصي فيضفي على أشخاصه لوناً هادئاً وادعاً.. إنها قصة الحب الذي يضيع بين أهواء النفس البشرية.

وفي الكتاب مجموعة من القصص تستمد وحيها من الحياة المتشعبة المسالك.

– دعاء الكروان : قصة الفتاة الريفية التي يخدعها فتى المدينة، فحكم عليها المجتمع البدوي بالموت لتكفر عما جلبت لأسرتها من عار.

– شجرة البؤس : قصة تصور الحياة في إقليم من أقاليم مصر في القرن قبل الماضي " أي القرن التاسع عشر الميلادي " وشخصيات هذه القصة طيبة مستسلمة لقضائها، يردها إيمانها العميق إلى الرضا الكامل.

– المعذبون في الأرض : صور من العدالة التي يجب أن تسود، وقصص من الطغيان الذي لن يعود، وقد أسهم هذا الكتاب في تقويض دعائم الطغاة وفي دك حصون الظلمة المفسدين، وكان لأسلوبه أثر نفاذ في نفوس الذين تنفسوا الصعداء حين زال عنهم كابوس الطغيان إلى غير رجعة.

– رحلة الربيع : في هذه الرحلة يعرض عميد الأدب ألواناً من الصور في عالم الفن والأدب والتاريخ، وفي ما يقله البحر إلى الشاطئ الآخر، فتقرأ فيه ألواناً من الحياة معروضة بأسلوب طه حسين وموسيقاه الساحرة.

– أديب : مأساة رجل لجأ إلى تطليق زوجته ليستطيع السفر غرباً في بعثة الجامعة – وكان هذا الطلاق فرصة ليتخلص الرجل من مسئوليته الزوجية وعدم تضييعه فرصة السفر.. لقد صور طه حسين هذا العمل في أبشع صورة، وتتبع صاحبه في لهوه وعبثه حتى انتهى إلى الجنون..

وينقل للقارئ هذه القصة كما جرت بوقائعها الحقيقية لأنها تحكي حياة

نجوى عبد القادر

صديق له وبينهما رسائل متبادلة..

لقد أعطى طه حسين جانباً كبيراً في قصصه ورواياته للجانب الأسري.. وقد حلل الكاتب عباس خضير حب طه حسين وتقديسه للعلاقات الأسرية والروابط الحميمة ونفوره من الإثم والخطيئة وقد تجسد ذلك النفور في قصته " أديب ".

أما الروابط الأسرية فقد تجسدت في قصته " شجرة البؤس " حيث يجعل الرجل يمسك بزوجته التي تعد مثالاً للدمامة والقبح، وغرس للبؤس ينمو ويتفرع ويؤتي الحنظل من ثمراته.. ومع كل ذلك يحرص عليها زوجها " بطل القصة " كل الحرص، ويستعين طه حسين على هذا التصوير بالسلطة الروحية التي يسلطها شيخ الطريقة الصوفية على الزوج.

– الأيام : هذا الكتاب الذي شرّق وغرّب، وتسابقت إلى ترجمته الأقلام إلى عدة لغات، رسم في أجزائه الثلاثة صوراً حية لمرحلة من مراحل حياته في بيئته الطبيعية حيث ولد وعاش وترعرع. ثم في القاهرة وباريس حيث تعلم والأحداث التي مرت في حياته.

إنها قصة صراع فتى ضرير لم يصرّح فيها عن نفسه وإنما حملها إلى القارئ كتحفة فنية وأدبية فيها من روعة الأسلوب كما بها من جمال التصوير.. ودقة الوصف لأهم الأحداث التي مرت في حياة ذلك الفتى الذي لا يذكر لذلك اليوم اسماً.. وهو اليوم الذي فقد فيه بصره.. وسلبته الحياة عنصراً من أهم عناصر كفاحه.. ومن عجب بعد ذلك أن يقهر حياته ويرغمها على أن تكون في ركابه بدلاً من أن تكون من أعدائه.

يؤكد الكاتب عباس خضير اهتمام طه حسين وعدم نكرانه للحب في أسمى معانيه وأنبل غايته وذلك في كتابه " غرام الأدباء " تتبع الكتاب عدداً من الشخصيات الأدبية في حياتهم الغرامية مبتدئاً بالكاتب الكبير طه حسين وقد تتبعه في مراحل من حياته وكيف كان يستمتع بصوت المرأة التي لا يراها.. ولكنه شغف بالحديث معها حتى انتهت بعلاقة حب قوية صرح بها طه حسين لابنته في الجزء الثاني من كتابه " الأيام" بقوله :

" لقد حنا يا ابنتي هذا الملك على أبيك فبدله من البؤس نعيماً، ومن اليأس أملاً، ومن الفقر غنى..." ذلك الحب الغامر الذي ربط بينه وبين شريكة حياته الفرنسية سوزان والذي حرص عليه أشد الحرص فكون أسرة مثالية..

وها نحن نجد هذا الحرص واضحاً في قصصه وخاصة كتابه " الأيام " الذي انتشر انتشاراً واسعاً وبلغت شهرته الآفاق فترجم إلى عدة لغات.

وممن تحدث عن الرواية عند طه حسين الكاتب ثروت أباظة في كتابه " شعاع من طه حسين "، وفي تحليله لكتاب الأيام يقول :

" وكتاب الأيام تعارف الناس بشأنه فيما بينهم إنه سيرة ذاتية لأن الناس تبينوا فيه الدكتور طه وابنه وبنته وإخوته وذويه وهو لم يحاول أن يخفي شيئاً من ذلك.."

" فهو إذن يريد أن يقدم إليك حياته كقصة وعلينا نحن القراء أن نستقبل هذا العمل كقصة لأن مؤلفها يريد لها ذلك.. ولكن لا نستطيع أن نضعه مع السيرة الذاتية بغير مناقشة، فقد تكلم الدكتور طه عن الفتى بصيغة الشخص الثالث فهو لم يقل أنا، وروى قصة ذلك الفتى كما تروى أية قصة عن بطل ما نصنعه بخيالنا ليحمل إلى الناس ما نريد أن نقول ".

فإذا كانت الأيام " رواية " بكل ما تقوم به أركان الرواية.. فماذا فعلت الأيام في دنيا الرواية؟ ويواصل الكاتب ثروت أباظة حديثه عن الرواية عند طه حسين :

" أنا لا أنسى يوماً كنت أسير فيه مع عملاق الرواية العربية نجيب محفوظ منذ ما يقرب من عشرين عاما فقلت له : إنني أعتقد أن طه حسين في الرواية أقل منه في ميادينه الأخرى فإذا هو يقول : " لا نستطيع أن ننسى أن طه حسين قد فتح الأبواب لألوان من الرواية العربية فقد كتب :

صراع الإنسان مع القدر في " الأيام "، وكتب رواية الأسرة في " شجرة البؤس " وكتب صراع الإنسان مع التقاليد في " دعاء الكروان ".

ووجدت منطق نجيب قوياً وصادقاً واتجهت بتفكيري إلى هذا المتجه.. واستطيع اليوم أن أزيد أنه كتب الرواية الرمزية في " أحلام شهرزاد " وصراع الإنسان مع نفسه في " أديب " والأسطورة الإسلامية في " على هامش السيرة " إن طه حسين فعلاً فجّر في الرواية العربية ما لم نكن نعهده.

طه حسين

الصهيونية وإقامة العالم الواحد

الحلقة (12)

للكاتب الأمريكي
مايرون سي. فاجان

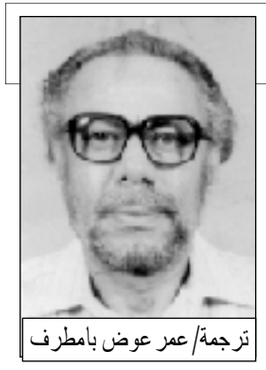
ترجمة/ عمر عوض بامطرف

بعدما حدثنا (فاجان) عن المجالس الثلاثة العليا التي أقامها (بايك) في كل من (كارولينا) الجنوبية ، وروما ، وبرلين ، ثم كلف (مازيني) بانشاء (٢٣) مجلساً في مراكز استراتيجية من العالم لتكون الدوائر السرية للحركة الثورية العالمية لاقامة (دولة العالم الواحد) ، سجل لنا (مايرون) في مدونته مايوضح لنا كيف كانت تجري الاتصالات السرية بين (بايك) ورؤساء تلك المجالس مع تباعد مدن بعضها عن بعض ..

علماء من (منظمة الإشعاع) تسبق اختراع (ماركوني) للراديو

سجل (فاجان) في مدونته : (قبل مدة طويلة من اختراع (ماركوني) للراديو ، كان الأعضاء من العلماء العاملين مع(منظمة الاشعاع)قد سبقوا ماركوني الى توفير وسائل اتصال لاسلكية سرية ليستخدمها (بايك) ورؤساء تلك المجالس العليا منها والثانوية ، وقد تم اكتشاف وسائل الاتصالات السرية تلك من قبل ضباط المخابرات في الدول المحاربة لنشاط (منظمة الاشعاع) ، وقد ساعد اكتشاف ضباط المخابرات لذلك السرمعرفة الطريقة التي كانت تذاع فيها أخبار الحوادث الخطيرة ذات السرية الخاصة بين مختلف دول أوروبا ، ومنها خبر اغتيال الأمير النمساوي في (صربيا) الذي شاع في نفس الوقت في انحاء العالم وتسبب في حدوث حرب أو ثورة..

المنظمة تخطط لاشعال ثلاثة حروب

ويضيف الكاتب (فاجان) قائلاً : (ان خطة (بايك) كانت بسيطة كما انها اثبتت أن لها آثارها المجدية .. فقد دعت (المنظمة) الحركات : الشيوعية والنازية ، والصهيونية السياسية ، وغيرها من الحركات العالمية –بعد أن أقنعتها بأهدافها– إلى تنظيم نفسها للقيام بثلاثة حروب عالمية أو على الأقل بثورتين كبيرتين .. على أن تكون مهمة الحرب العالمية الأولى منها تحطيم القيصرية في روسيا ، بحسب قسم (ناثان روثشيلد) بعد أن حطم القيصر مخططه الذي عرضه على رؤساء الدول الذين جمعهم في مؤتمر فيينا –كما سبق أن ذكرنا–، والقيام بتحويل روسيا الى أعظم معقل للشيوعية الملحدة .. وان تستغل الخلافات التي أثارها وكلاء (منظمة الاشعاع) بين بريطانيا والامبراطوريات الالمانية لاشعال تلك الحرب .. وبعد ان تنتهي الحرب ، سوف يتم تدعيم الشيوعية وتقويتها لتقوم بتحطيم دول أخرى واضعاف الروح والعقيدة الدينية .. وأن تقوم الحرب الثانية عندما تدعو اليها الضرورة، وستثار ويشتعل فتيلها باستخدام الخلافات المذهبية والعداوة بين الفاشية والصهيونية السياسية ، وهنا علينا أن نتذكر أن هتلر __ كما سبق أن سجل (فاجان) في مدونته __ كان يحصل على المال اللازم لحركته من المدعو(كروب) ، و(وربرجز) ، و (آل روثشيلد) ، ومن أصحاب بنوك عالمية ، وأن الادعاء (بذبح)ستة ملايين يهودي(٦,٠٠٠,٠٠٠ يهودي) على يد هتلر لم يزعج اليهود من أصحاب البنوك العالمية =(في صفحة سابقة سجل (فاجان) في مدونته أن الصهاينة اليهود دفعوا بهتلر الى (احراق) ستمائة ألف يهودي فقط وكان ممن ذكرهم مع من ذكر هنا في تمويل هتلر ليواصل حربه الأمريكي (الفاسد كينيدي) الجد الأكبر لأسرة كينيدي .

ويقول (فاجان) ان المذبحة كانت ضرورة لإثارة غضب شديد عارم في أنحاء المعمورة ضد الشعب الألماني وبذلك تثار الحرب ضد الألمان وباختصار فان الهدف من وراء اثارة الحرب العالمية الثانية هو القضاء على (النازية) ، وتدعيم القوة السياسية للصهيونية من أجل تأسيس دولة اسرائيل في فلسطين .. ويضيف (فاجان) : خلال الحرب العالمية الثانية كان العمل جار لدعم الشيوعية حتى تبلغ في قوتها تلك القوة التي تمثلها قوة العالم المسيحي .. وحين تصل الشيوعية الى ذلك المستوى المحدد يجب ان يتم (احتواؤها) وتبقى تحت المراقبة الى ان يستدعى الأمر تفجير الزلزال الاجتماعي المرسوم. وكما نعلم الآن ، فان روزفلت ، وتشرشل ، وستالين قد وضعوا تلك السياسة بدقة موضع التنفيذ ، وترومان ، وآيزنهاور ، وكينيدي ، وجونسون (وأخيرا بوش الأب) فقد واصلوا العمل لتنفيذ السياسة المحددة بدقة ، وأشعلوا الحروب في الشرقين الأدنى والأوسط .

(المترجم) : والآن جاء جورج بوش الابن وصقور الجمهوريين الذين تابعوا تنفيذ نفس الخطة الشيطانية لـ(منظمة الإشعاع) فقاموا بغزو أفغانستان لتحريرها واقامة الحكم الديمقراطي ، فلا هي تحررت ولا الديمقراطية تدعّمت .. وأشعلوا نار الحرب بين العراق التي دفعوا بها ضد ايران لتنهار قوى الدولتين عسكريا واقتصاديا .. ثم دفعوا بالعراق على الكويت كي يضربوا العراق ويرعبوا السعودية ودول الخليج لخطة مرسومة قد ظهرت بوادرها ، ثم غزوا العراق وهي مستقرة آمنة ، ولكنها مستعصية على الصهيونية العالمية بحجة امتلاكها أسلحة الدمار الشامل ، وتحرير الشعب العراقي من ديكتاتورية صدام ،فلا سلاحا اكتشفوا ، ولا ديمقراطية أقاموا ، واصبح من يدفن كل يوم من القتلى والذين يسقطون جرحى أكثر ممن يسقطون في الحروب التقليدية يومياً .. ولم تعبأ (أمريكا) ولا من أغوت من الحكومات التي شاركتها الغزو على العراق بمن يسقطون قتلى من أبنائهم . ومن يترملون من نساء الطرفين ، تماما كما تآمر اليهود الصهاينة مع (هتلر) لاحراق أخوانهم . وجاءت حجة أخرى لتحقيق الديمقراطية في السودان ، وفي الصومال ، وفي غيرهما من الأراضي الإفريقية فأثاروا الفتن ولم يخمدوها ،وكان الكذب وسيلة بوش وايهام شعبه وشعوب العالم الأخر أنه (المخلص) لهم من أسلحة الدمار الشامل ، ولم يسع بوش في الأخير الا الإعتراف بأن الإستراتيجيه التي اتبعت كانت خاطئة ، ولكنه مصر على أن يداوي الجراح بتعميقها وانتشار آلامها في كل بيت وكل أسرة في كل بلد ، وقد تخلى عنه بعض أعوانه واستقالوا حفاظا على ما بقي لهم من طلب الغفران ممن خانوهم وهدوهم وقذفوا بهم الى محرقة العهد الجديد .. ولم يدرك بوش ومن بقي معه من أعوانه أن استراتيجية الجديدة ستفشل كما فشلت السابقة ، وهذا (المالكي) يعيره اليوم أن حكومة الجمهوريين أصبحت أضعف مما كانت بعد فوزالديمقراطيين .. فبأي وجه سيقابل بوش شعبه ومن غرربهم من أبناء الشعوب الأخرى الذين انقاد رؤساؤهم لنفخته الكاذبة عندما تنتهي فترة رئاسته ؟!) ..

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة ..

WWW.usa – therepublic.com
obamatraf@ yemen. net.ye –

أقول ستأتين !!

محمود عبدالله عبد الجبار

(١)
ستأتين..
هذه شموعي
نذرت أذوبها
لوعد مخبأ بين الرياح
لوجه يندهني من خاطر المستحيل
يرشقني..
يناكد..
صمت قيثاري
والحنين إلى بسمة العيون
والرقص عند المساء
فأنسي المدينة..
والناي
والتمتمات
وأنساك في لهفة كالجنون
أقول ستأتين
قطرة
قطرة
مع همس العوانس
مع ليالي العيد العشر
كطيف زائر
يهبط من آخر المجرة
فأنسي المدينة..
وأحرف القصيدة

عدن – 2006م

القصة العربية

(٢)
دقت الساعة..
في أرضي العربية
جلجلت..
ضجت.. في السهول القصية
عبرت صحراء أمتنا الكبيرة
لتحكى قصتها للأبواب الخشبية
وتهمس للأحجار
غداً..
ستسلخ أيدينا
ستقص النساء جدائلها
لتظل ثيابهم بيض نقية
غداً..
سنرحل مع صباح يلف
حلمه الكئيب
عيون طواها السهاد
وراء أغنية أمجاد الأجداد
إلى زمان قصير
وفجر صغير
فلم يبق من الحلم غير
وداع
فقد حان نجر السنين
وآن لنا أن نجوب البحار
مع الراحلين
مع موكب الباحثين
غداً
يطل من جبين القمر
يلامس ضوء النجوم
يرن بصدى صوته البعيد
هنا تعيش الكبرياء
العربية

عدن – 2006-12-30م

الأديب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس .. فقد البصر فازداد بصيرة

إعداد / ميسون عدنان الصادق

ولد خورخي لويس بورخيس في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس في الرابع والعشرين من اغسطس العام ١٨٩٩ في العام نفسه الذي شهد ولادة عظيم آخر في عالم الادب هو (فلاديمير نابوكوف) بعيد ولادته انتقلت عائلة بورخيس الى كل سيرانو في باليرمو وهي احدى الضواحي الشمالية المتاخمة للعاصمة وعلى الرغم من الاجواء الايطالية السائدة في تلك المدينة فهي لم تحمل اسمها تيمناً بالمدينة الصقلية بل سميت على اسم القديس (بينيتو دي باليرمو) في بداية القرن الماضي منطقة شعبية الطابع ملؤها الاماكن المشبوهة مثل الحانات وبيوت الدعارة حيث النساء والرجال يرقصون التانغو ويتبادلون حكايات الثأر بشغف على عكس حالها اليوم اذ تحولت الى مدينة راقية بمستوى معيشي مرتفع ولقد استوعب بورخيس تلك الاجواء منذ الصغر الامر الذي انعكس على اعماله الادبية الاولى.

وعلى الرغم من تشرب بورخيس الصغير اجواء المنطقة التي كان يعيش فيها إلا أن الأسرة استمرت مع ذلك بالشعور بعدم الانتماء الى ذلك المكان ولاسيما الوالد(خورخي غييرمو بورخيس) الذي كان محامياً ومدرساً لعلم النفس كما كان مثقفا يؤمن بنظرية الفوضوية الوجودية والوالدة (ليونور اسيفيدو دي بورخيس) التي كانت ذات كبرياء تنحدر من سلالة المناضلين الذين حاربوا من اجل الحرية وكانت والدة ليونور قد ملأت جدران المنزل بصور مناضلي الحرية هؤلاء وعشرات الأوسمة والسيوف والبدلات العسكرية.

كان خورخي لويس بورخيس مولعاً بوالديه وقد تعلم من والده الفلسفة حيث كان هذا الأخير لايتوانى عن عدم استخدام الأساليب المبسطة لنقل أكثر المفاهيم الفلسفية تعقيدا لابنه مثلما استعمل ذات يوم لوحة لعبة الشطرنج ليشرح لهورهي الصغير عقدة كما أحب خورخي والدته التي عاشت ٩٩ عاما والتي كانت امرأة قوية الشكيمة لم تتردد في مرحلة لاحقة من حياتها في السفر حول العالم من اجل رؤية ابنها.

كان كلا الوالدين يتقنان الانجليزية كتابة ومحادثة نظراً لصلة القرابة التي تملكها الأسرة بالبريطانيين منذ تزوج الجد للوالد الكولونيل فرانشيسكو بورخيس بسيدة بريطانية من ستافورد شاير تدعى فرانسيس هاسلام وعلى الرغم من مقتل الكولونيل بورخيس في العام ١٨٧٤ إجراء أطلاق النار عليه بقيت الجدة (فاني) لتخبر الطفل خورخي لويس او (جورجي) كما كانت تحب ان تدعوه الكثير من الحكايات عن تلك الايام المتأججة ولطالما ردد بورخيس في مابعد ان اسلوب جدته الانجليزية الساخر كان الاساس في إكسابه الاسلوب المباشر في كتاباته كانت الجدة كذلك تقرأ على حفيدها المجلات الانجليزية بالإضافة الى التواصل الدائم باللغة الانجليزية مع السيدة (تينك) المربية البريطانية التي كانت تتولى رعايته وشقيقته (نورا) وقد ذكر بورخيس في مابعد ان منزل الاسرة كان ازدواجي اللغة لدرجة انه كان يخال الانجليزية والاسبانية لغة واحدة اثناء طفولته.

تلك الطفولة لم تكن مليئة بالصداقات حيث كانت شقيقة بورخيس التي تصغره بسنتين (نورا) الصديق الاوحد له وكانا يبتكران معاً الألعاب وأصدقاء لعب وهميين يلهون معهم مثل الشخصيتين الوهميتين (كويلوز) وطاحونة (الهواء) كانا كذلك يستمعان بتمثيل مشاهد من بعض الكتب المفضلة لديهما ويمضيان الوقت في التنقل مابين ارجاء المكتبة والحديقة وهما المكانان اللذان تركا الكثير من الاثر في كتابات بورخيس اللاحقة.

بينما كانت اجازة الصيف تحمل معنى مختلفاً من اللهو اذ كانت الاسرة تقضيها في ضاحية (ادروغيه) ذات الطابع الاوروبي الانيق وبالتالي فقد كان يتسنى للطفلين ان يزورا حديقة الحيوان القريبة ولاسيما النمر الذي كان المفضل لدى بورخيس بخطوطه البرتقالية والسوداء وقد بقيت تلك الصورة في مخيلته حين فقد بصره في سن لاحقة وقال ان لوناً واحداً بقي ماثلاً امامه وهو ذلك اللون البرتقالي.

الا أن المغامرات كانت تتوقف عند ذلك الحدود حيث ان بورخيس استمر في الشعور بأنه غريب في منطقة لاتمت اليه بصلة وكان يخفي ذلك الواقع خلف الكتب الكثيرة التي أدمن قراءتها منذ الصغر رغم قصر نظره الحاد الذي اتضح انه ورثه عن والده الذي سرعان ما فقد البصر حين كان لايزال شاباً ولانه كان من المتوقع ان يصبح كاتباً مثل والده فقد قام في التاسعة من عمره بترجمة رواية اوسكار وايلد (الامير السعيد) وظهر النص كاملاً في صحيفة محلية تدعى (ال بابيس) الا ان احداً لم يعرف ان المترجم هو الطفل لانها حملت اسم خورخي بورخيس وهو اسم الوالد ايضا .

في عام ١٩٠٨ اخذ بورخيس يرتاد المدرسة التي لم يكن الوالد يحبذ ارساله اليها ولكنها لم تعلمه أكثر من المشاعر الوطنية الأرجنتينية وتاريخ البلاد كما صدمه الفارق الثقافي الكبير الذي يفصله عن التلامذة الآخرين ومن ناحية أخرى لم تكن عدائية التلامذة مناسبة لطباع بورخيس الذي لم يكن قادراً تماما على الدفاع عن نفسه رغم إصراره على الاستمرار إلى النهاية حين يتورط في قتال مابسبب كبريائه العظيم وقد أورثه ذلك كرها للمدرسة وتالفا مع الهزيمة أكثر من النصر.

كابوس المدرسة ذلك أتى إلى نهايته في العام ١٩١٤ حين (طرأ تغيير جذري على حياة بورخيس حين قام الوالد بالتقاعد مبكراً بعدما فقد بصره وانتقل بعائلته إلى القارة الأوروبية وقد امضوا أسابيع معدودة في باريس قبل الاستقرار في جنيف حيث ذهب الوالد لاستشارة أخصائي في النظر اما الطفلان خورخي ونورا فقد ارتادا مدرسة سويسرية حيث تعلما الألمانية واللاتينية والفرنسية وهنا تمكن بورخيس من عقد المزيد من الصداقات مع زملائه على الرغم من ضعفه في اللغة الفرنسية كما تعرف من خلال أصدقاء بولنديين الى الأدب الرمزي الاول مرة في حياته وأخذ بالتالي يستمتع بقراءة اعمال الشعراء الرمزيين مثل رامبو وفيرلان ومالا رميه إضافة إلى التيارات الفلسفية المتنوعة وعلى رأسها والت ويتمان المفضل لديه.

وفي العام ١٩١٩ توفيت جدة بورخيس لأمه وكانت تقيم معهم حتى ذلك الحين فانتقلت الأسرة الى لوغانو وكانت تلك المرحلة حاسمة بالنسبة الى بروخيس الذي كان قد تخرج في كلية الفن واخذ يفكر في التركيز على مهنة الكتابة وبعد عدة محاولات فاشلة بالفرنسية والانجليزية قرر خورخي لويس بورخيس ان اللغة الاسبانية هي الأصلح له واعتمدها في كتاباته ومؤلفاته وحين سافرت الاسرة لقضاء عام واحد في اسبانيا شهد بورخيس نشر قصيدته الاولى التي لم تكن كافيه مع ذلك لإدخاله في الحلقات الادبية الى ان عثر اخيراً على من يساعده على مسعاه بشخص الشاعر الاندلسي رافاييل كانسينوس اسينس الذي تلقاه في العام ١٩٢٠ وقد عرفه الشاعر الى مجموعة ادبية تطلق على نفسها اسم (المتطرفين).

كان اعضاء المجموعة يلتقون كل ليلة سبت في المقهى (كولونيال) فيتبادلون الآراء ويخوضون النقاشات الادبية الحادة التي الهبت مخيلة خورخي لويس الشاب واقنعته بأن اسلوبه لايمكن ان تحده جنسية معينة او ارث تاريخي اوحد وقد ألف بورخيس كتابين حول التفكير الشمولي الحر لكنه سرعان ما أتلفهما وغادر اسبانيا في العالم التالي.

وفي العام ١٩٢١ عادت اسرة بورخيس التي كانت قد شهدت الكثير من التغييرات في سنوات غيابهم السبع ومالبث خورخي ان تأثر باحد اصدقاء والده الشاعر ماسيدونيو فيرنانديز والذي كان من التيار المحافظ وابتاع الفكر الذي ينتمي اليه شوبنهاور وبيركلي وهيوم ولعل أكبر التأثيرات التي تركها فيرنا نديز في بورخيس ان يقرأ كل شيء بروح ساخرة ونظرة مختلفة عن المعتاد.

وظهر التأثر واضحاً من خلال المجلة الادبية التي قام بورخيس بتأسيسها مع عدد من الاصدقاء واطلق عليها اسم (بريسما) وهي بشكل ملصق عريض يتم لصقه على جدران الشوارع ليقرأه الجميع.

ومع حلول العام ١٩٢٣ شعر بورخيس بانه مستعد لاصدار مجموعته الشعرية الاولى وقد حملت اسم (شغف بوينس آيرس)ومول الوالد طباعة الديوان الذي أتى في ٦٤ صفحة وتم توزيع نسخة مجاناً وكانت نتيجة ذلك العمل ان اكتسب خورخي بعضاً من الشهرة في بلاده ولكن شهرته تلك اتت بسمعة تصمه بالتحفظ والانتماء الى الاجواء الادبية الراقية بعيداً عن الادب الشعبي الذي كان يهواه وبالتالي فقد قرر بورخيس النزول الى الاحياء الخطرة من المدينة حيث تعلم رقص التانغو واختلط بطبقات مختلفة من البشر وصولاً الى الخطرين في المجتمع وذلك بهدف إثراء مخيلته.

استمر تألق بورخيس في الستينات حيث تمت ترجمة بعض من اعماله الى الفرنسية والانجليزية وقد تشارك في العام ١٩٦١ جائزة الناشرين العالميين مناصفة مع صامويل بيكت وقد تلقى الدعوات الكثيرة من قبل جهات عدة في الولايات المتحدة واوروبا وكان دائم السفر كما قام في تلك الفترة بالزواج من السا استيته ميلان بعد وفاة زوجها الاسبق ولكن زواجه هذا مالبث ان مني بالفشل بسبب عدم التكافؤ بين الزوجين وانتهى بالطلاق الذي وقع في العام ١٩٧٠.

في السبعينات عاد بورخيس لتأليف القصص البوليسية الى جانب عدد من القصص مثل (تقرير الدكتور يرودي) وقد التقى في تلك الاثناء (ماريا كوداما) التي كانت طالبة في احد صفوفه والتي كانت تنحدر من اصول يابانية واستمرت العلاقة بينهما قوية حتى انه تزوجها في السنة الأخيرة من حياته وفي الرابع عشر من يونيو ١٩٨٦ توفى خورخي لويس بورخيس بسبب إصابته بسرطان الكبد عن عمر ٨٦ عاماً ومن دون ان يفوز بجائزة نوبل ولو مرة واحدة على الرغم من شهرته العالمية التي كانت ولاتزال تحيط باسمه وبمؤلفاته الخالدة.

كوابيس الحرب والاغتيالات في معرض تشكيلي في بيروت

بيروت / وكالات

هيمنت كوابيس الحرب والاغتيالات السياسية على التجارب التشكيلية الجديدة التي قدمها متحف سرسق في بيروت في معرض الخريف هذا العام.

وشكلت مشاهد الحرب التي شهدها لبنان مع اسرائيل في يوليو واغسطس عصب تجارب الرسامين اللبنانيين الشباب وصولا الى تجارب تؤكد على انتصار الحياة في لبنان في معرض يستمر حتى اخر يناير . وقال احمد بزون الناقد الفني والتشكيلي في جريدة السفير اللبنانية لرويترز "الموضوع الاساسي في هذا المعرض كان حول الوضع الامني في لبنان والتخوف الذي ينتاب الفنانين من حرب سابقة ومن حرب متوقعة وقد تمثل ذلك بحوالي نصف الاعمال المقدمة لهذا العام" اضاف "لا شك في ان اقامة هذا المعرض في هذه الظروف الامنية بالذات هو نوع من التحدي الفني للوضع القائم" وعلى مقربة من المتحف الكائن في الاشرفية تنتصب خيام المعارضة التي تطالب باسقاط الحكومة الحالية وتشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها بفعالية او اجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وكانت لجنة التحكيم لمعرض الخريف السابع والعشرين المؤلفة من سبعة اشخاص اجتمعت في اكتوبر الماضي وبعد اربع جولات انتقالية على ٢٠٦ اعمال عائدة الى ١٣٥ فنانا تم اختيار ١٠٠ عمل من ٨٥ فنانا. وقد منحت اللجنة جائزة متحف سرسق للفنانة سمر مغربل. وقدمت سمر مغربل ست سيارات مفخخة وهي عبارة عن عمل تجهيزي شبيه بالنحت وهي تجسد أزمة الاغتيالات التي استهدفت سياسيين وصحفيين بارزين مناهضين لسوريا على مدى السنتين الماضيتين. وتوزعت سيارات مغربل المحروقة تحت مجسم للفنان فارطان ارور هو عبارة عن قتيل باللون الاصفر مصنوع من مواد مختلفة. اما ندى صحناوي فرصدت في لوحتها الضاحية الجنوبية لبيروت والدمار الذي لحق بها بعد ٣٤ يوما من الحرب الاسرائيلية على لبنان والتي انتهت في ١٤ اغسطس وفقا لقرار لمجلس الامن.

وتحت عنوان "مربعات غير امنة" علقت ناهد منصور على حبال شفافة مربعات خشب متفاوتة الاحجام تحمل لقطات لصور من ذاكرة القصف الاسرائيلي على ما سمي "المربع الامني" معقل قيادات حزب الله في الضاحية الجنوبية. ولم يخرج رفيق مجذوب عن سياق الحرب والقتل حيث جسدت لوحته الاكليريكية التي جاءت تحت عنان "قبل سنة. قبل شهر. البارحة. الان" رجلا معصوب الاعين جاثما بين اثنين من المسلحين احدهم يحمل سيفا والاخر بندقية وهو يستغيث في اعادة للقطة تلفزيونية تصور المخطوفين الاجانب في العراق.

وقال احد اعضاء لجنة التحكيم سمير الصايغ في كلمة في كتاب عن المعرض "انه انتصار الفن على الحرب ليس في ارض الواقع بالطبع بل في العقل وفي القلب فالانتصار على الحرب كما تشهد هذه الاعمال لن يتم الا في عقل وقلب الانسان سواء اكان محاربا او شهيدا. انها ايضا شهادة امل وسط هذا الظلام وهذا العجز المهيمن حولنا من كل جهة."

اضاف "انها المواجهة نفسها التي قام بها فنان الكهوف الاولى عندما حفر على صخور مغاوره صور الحيوانات المفترسة ليتمكن من اصطيادها وبالتالي لتتم الغلبة فكثير من الاعمال هنا تعيد صور الحرب المفترسة لا لوصفها بل للغلبة عليها."

ومن لم يقارب الحرب والدمار مباشرة في المعرض فانه اتى على ذكرها تلميحا كما في لوحة الفنان العراقي حليم مهدي هادي الذي اقتفى باسلوب تجريدي اثار طين سومر المحروق والمذهب في لوحة من ثلاثة اقسام.

ووقف سامر مهند الذي كان برفقة زميلته في كلية الفنون الجميلة امام جدارية لتيو منصور بقياس ٢٠٠– ٨٥٠ سم اكليريك على القماش تندمج فيها الهياكل العظمية والجماجم مع حقول الصبار وقال إن هذه الملحمة تقارب المعارك الاسطورية.

وقال "هناك تناسق دائم في هذا المعرض بين جميع الموضوعات فالفنان ابن بيئته ولا يمكن ان يغيب عن حدث مثل الحرب التي هزت كياننا جميعا. المعرض لايعرض للحرب فقط انما ينتصر فيها على العدو" .